قرأت العدد الماضي من "الآداب"

بقلم

عبد اللطيف شراره

عندما طلب إلي رئيس تحرير هذه المجلة ان أنقد العدد الماضي من « الآداب » ، كنتُ أطالع كتيباً وضعه إي . و . ف . توملين عن المفكر الانكليزي الكبير « كولنجوود » . ومن عجيب المصادفات أنني كنت أعني بنقل هـذه الفقرة إلى العربية ، وهي :

« ... على الناقد ان يقوم بعمـله من الداخل ، داخل ذاته ... وعلى النقد ان يسير مع الفهم جنباً إلى جنباً . وإذا كان الفهم يعني مشاطرة المؤلف تجربته ، فلا يمكن ان يكون الناقد مسروراً ، حين يكون نقـده محض اعتراض وتبرم . وإذا نحن عثرنا على ناقد يعارض دوماً منقوده في كل شيء يقوله ، فاننا نتأكد من انه لم يفهمه » .

هذا هو الرأي في النقد ، اوضحه كولنجوود ، بأوجز عبارة.

نداء الأرض : فدوى طوقان

نا ، اي كل عربي ، يشاطر الآنسة فدوى تجربتها في هذه القصيدة . نحن معها في تصوير هذا النداء ، في حرارة بيانه ، في مرارة الحسرة التي ينبعث منه ، وصخب الوساوس التي تشيع في حناياه . فالموضوع موفق ، وبراعة الأداء واضحة فيه ، وسمو القصد أوضح ، وماذا اقول بعد ؟

أأتحدث عن هذا التحليل العبقريّ الرائع لنفسية اللاجيء العربي الثائر ؟ أأصف شعوري حيال الصورة التي جلتها شاعرة فلسطين عن هـذا الثائر الذي ألح به الحنين ، عندما وصل إلى ارض بلاده ، وهو « المنفيّ » منها ؟

ليس لي إلا ان انقلها برمتها من جديد ، وأضـع خطوطاً تحت كل مقطع من مقاطعها الأخيرة ، فيبرز فيها وحدها عمق التجربة الشعرية ، وصداها في النفوس الحساسة ، كما يبرز ألقُ العاطفة الوطنية ووهجها المحرق . ولمَ انقلها وهي منشورة في « الآداب » ؟ اتمنى ان اعرف صدى هـذه القصيدة في نفوس المستشرقين الذين يفهمون العربية !

لقد ارسلتها فدوى صيحة في وادي هذا العـالم ... فهل من يسمع ؟

رسالة الفكر الاجتماعية : عبد الله عبد الدائم

هذا موضوع خطير ، لا أدري كيف اقتحم اخطـاره الاستاذ عبد الدائم في « مقالة » وهو من اهل الرأي ، وذوي النظر الثاقب ، فهو إذ يقرّر « ان افكاراً ومباديء قلقة غير مطمئنة تشيع في جو البلاد العربية » لايملك – إزاء هذا الضيق في المجال – ان يفصّلَ تلك الأفكار والمباديء ، ويـدل على موضع القلق في كلٍ منها .

لقد كان من الأصوب ، وتلك هي الحال ، ان يتناول الدكتاتورية مثلاً في فصلٍ خاص ، ويوضح قواعدها الفكرية ، وأُسُسَها الفلسفية التي اعتمدها هتـلر وموسوليني وغيرهما ممن لفّ لفها ، ثم يمضي ما شاء له الفكر ، وقـدم له التاريخ والوقائع من أدلة وبراهـين ، في دحض الدكتاتورية ونسف المباديء التي ترتكز عليها ، أو تدعي انها تستند اليها .

أما ان « المسؤولين عن كثيرٍ من الكوارث في تاريخ الانسانية ليسوا في الواقع اولئك السياسيين والقادة الذين تنسب اليهم بعض اعمال العنف والسوء ، وإنما هم قبـل ذلك اولئك المفكرون الذين لم يخلصوا لفكرهم فأطلقوه فطيرا ، او ارسلوه مدفوعاً برغبة او رهبة ، وركبوه على اشـلاء الفكر الحقيقي وأنقاضه » فهذا ما لا استطيع ان اقبله ، كما اني لا اجد فيـه الخطأ كله ، فالواقع ان ما من كارثة في تاريخ الانسانية حدثت وكان حدوثها على يد المفكر نفسه ، وإنما هو « تطبيق الفكر » الذي يولد الكوارث في أغلب الأحداث والتجارب الانسانية ، سواء كانت سياسية او اجتماعية . وإذا لم يحسن الساسـة والقادة تطبيق بعض الأفكار والمباديء ، ولم يأخـذوا الاحتياطات والتدابير التي تحول دون الكوارث ، أو تمنع انبثاقها ، فلايصح اعتبار المفكرين مسؤولين ، ولا يجوز إلقاء التبعة عليهم ، وإن كان الدالّ على الشر كفاعله ، كما عبر العرب الأقدمون . هذا في جانب .

وهناك جانب آخر للقضية ، وهي ان كل كارثة إنسانيـة تكون ، إذ تكون ، محصّلة اخطاء وأوضاع واتجاهات ، فلا يمكن الرجوع بها الى « الجذر الفكري » الأصيـل ، إلا من

قبيل التفهم النظري المحض ، وتتبّع العلة في ينبوعها ، دون لحاظ المجاري والظروف والحالات التي أدّت الى إنمائها وإغنائها وإعطائها فرصة الوقوع والتحقق .

إن كارثة فلسطين مثلاً ، تعبيرٌ عن انهيار القواعد الاخلاقية جملةً وتفصيلاً ، في محيط المدنية الغربية الراهنة . وجذورها ككارثة ، قائمة في « التفكير الصهيوني » ، فنحن لا نفيد الآن شيئاً من مقاومة « الفكر الصهيوني » بعد انْ تحوّل الى واقع ، وإنما يفيدنا ان نحاصر هذا الفكر ، وأن نطبق عليه من الجهات الست إطباقاً عملياً ، حتى ينهزم ، ويعلن هزيمته في فلسطين ، وفي كل مكان ، كما هزمت النازية وأعلن هتلر في آخر ايامه « لم يكن الريخ الثالث غير إخفاق وخيبة » !

بقي عليّ ان أشير الى لجاجة الاستاذ عبدالدائم في « الدراسة العلمية لمضمون المبادىء وطرق تحقيقها » فقد ألحّ على هذه الناحية إلحاحاً متواصلاً من اول المقالة الى آخرها ، وأحسب ان ما ينقص البلاد العربية من أقصاها الى أقصاها ، شيء غير العلم في مفهومه الاكاديمي .

الذي ينقص البلاد العربية هو الماء والكهرباء والمدارس المهنيّة ، وملاجىء العجزة ، والمياتم ، والضمانات الاجتماعية الوافية ورعاية المؤسسات الزراعية ، وغيرها ...

هذه اشياء لا تحتاج الى دراسات علمية ، وإنما تحتاج الى من يطبقها على أوسع مدى في داخل كل دولةٍ عربية ، حتى إذا انتشرت ، وأصبح الشعب في سعةٍ من كيانه الحيويّ الصرف انتقل بطبيعة تقدّمه هذا ، وتطوره الزمني الى تفهم الحرية ، والديمقراطية ، والعدالة ، والسياسة ، وما رادف ذلك وأشبهه . فالفكر لا يستطيع ان يؤدّي أية رسالة اجتماعية ، إذا لم يكن المجتمع في حاجةٍ اليه ، أو لم يشعر بالحاجة اليه . ومن المبادىء المقرّرة في التربية الحديثة ان الحاجة يجب ان تسبق المعرفة ، وإلا كانت المعرفة عقيمة وسطحية ...

إلى وردة بيضاء : نازك الملائكة

الآنسة نازك في هذه القصيدة غير تلك التي نعرفها في « عاشقة الليل » وفي « شظايا ورماد » . إنها هنا ، وفي قصيدتها « غسلاً للعار » انضوائية ، تعالج الحياة الاجتماعية بحسها الشعري وحسها هذا ، فحسب .

إن قصيدة كهذه — ومثلها في الأدب العربي كثير — كانت ولا تزال ، تجعلني أتوقف عن القول بالانضوائية او الالتزام في الأدب ، ولذا أغتنم هذه المناسبة لبيان رأيي مستعيناً قصيدة الآنسة نازك في إيضاحه :

لا يمكن للشاعر ، او للأديب ان يخرج عن إطار الحياة الصحيحة ، حين يعبر عن اشياء واقعية ، محسوسة ، ملموسة ، سواء في نفسه أو في مجتمعه .

تأمّل الآنسة نازك في خطابها للوردة البيضاء ، ووصفها لها :

كنز البرودة والرحيق ، ومخبأ اللين العطر

يا من عصرت من الثلوج ، من الحليب ، من القمر ...

الى ان تبلغ قولها : واحسرتاه على البشر مروا بكنزك قائلين : «مسكينة .. ماتملكين»

فهي هنا تأخذ من الوردة موضوعاً اجتماعياً يكاد يبلغ في إيحاءاته حدّ البحث الأقتصادي مشفوعاً بموقف شعريّ رائع يقصر عنه أكبر فلاسفة الاقتصاد ، لأنه يمد النفس بنزعة إنسانية لا أدري كيف اصفها ، ولكني واثقٌ من أنه يسمو بها ويعلو ، ويعلو الى ما لا نهاية ... فأية حاجة بعدُ بهذه الشاعرة الى اصطناع الالتزام ، وهي ملتزمة بحسها وشاعريتها ؟

لا املك تجاه هذه الأحاسيس ، إلا ان أهنىء نازك على « وردتها البيضاء » آملاً ان تكثر من أمثالها في مجموعاتها الشعرية المقبلة ، وأن تسخر ماوسعها السخر على طالبي الثروة ، والسائلين عنها ، عند الورود !

الأدب الشعبي : محمود تيمور

« القرآن أدب شعبي »

هذه نظرة من نظرات الأستاذ تيمور في مقاله ، وهي لعمري من أروع ما اهتدى اليه النقد الحديث ، في الدفاع عن ادب الشعب ! ولو كان لأحدٍ ان يقدم رسالةً لنيل الدكتوراه في الأدب ، بهذا العنوان ، لوفق الى اكتشافات طريفة ، وأدلة قاطعة ، وحجج دامغة ، يستقيها من مظانها الصحيحة ، ويهديه اليها البحث الاجتماعي المنطقي المنظّم ، ولجاءت رسالته في مجلدات طويلة .

أريد بذلك ان اشير الى صواب الافكار التي قدّمها الاستاذ تيمور من جهة ، وإلى شمول نظراته من جهةٍ ثانية . ثم لن اشير الى هذه الطلاوة الرقراقة في بيانه الموشى بتلاميع الجمال الفني ، ولا الى عبارته الموسيقية التي تتموج بالأنغام والألوان ، فهذه اشياء يدركها ، ويعرفها كل من يقرأ تيمور !

غير أني كنت اريد ان لا يغفل الاستاذ تيمور — وهو يتحدث عن الادب الشعبي — تلك الارستقراطية التي تميز بها

الادب العربي ، من قديم الازمان الى اليوم ، فهي من الظواهر البارزة في تاريخنا ، ولم تجد بعدُ من يُعنى بتفسيرها وإيضاحها وردّها الى اصولها الصحيحة .

يقول الاستاذ تيمور : « كل ما هو منسوبٌ الى الشعب محمول عليه مجانبة السمو والاصالة والجودة ، مفروض فيه الابتذال والتفاهة والهوان ... »

اكبر الظن ان الشعب العربي أرستقراطي الروح والخلق بمعنى انه ينظر دوماً الى السامي النبيل من المواقف ، ويأبى ان يسجل على نفسه حتى في الادب ، ما يحسبه منافياً للحشمة والنبالة ولذا ، خلا الأدب العربي من « الاعترافات » و « اليوميات » و « المذكرات » ، كما خلا من ادب المسرح ، ولم يأبه لآداب الاغريق والرومان والهنود ، وإن عُني بما لدى هذه الشعوب من حكمة وتشريع وتصوف ...

هذه الروح الارستقراطية ، على صعيد الاخلاق والاذواق هي التي تحكمت ، ولا تزال تتحكم بأدب الشعب العربي ، وهي التي تجعل للأدب عنده مفهوماً خاصاً يبتعد عن مفهومه عند الامم الاخرى ، سواءً كان شعبياً او غير شعبي .

رسالة الى امي : سهيل ادريس

الذي أعرفه عن الدكتور سهيل ادريس انه مؤلف « كلهن نساء » والنساء عنده مائعات ، ضائعات ، هالعات امام الحياة وشؤونها واشجانها . اما الشبان في قصصه فهم اكثر ميعاناً ، وألين عوداً . ولكنه في هذه القصة « يحاول » ان ينتقل إلى الآفاق الرحبة ، الى مواطن الألم الانساني الناشيء عن ويلات الحرب ، ومرارة الحرمان ، وضنك المعيشة ، فيوفق الى بيان « انتقاله » هذا ، ولكن قصته تظلُّ موضعها ، اي في دنيا مائعة ، لا تلمس فيها طلاوة .

لا ادري ماذا ينقص هذه القصة ؟ ! أكاد أشعر ان مؤلفها تعمّد إثارة الحوالج الانسانية ، وبدا عليه تعمّده ، فجعل القاريء في ريبٍ من موقفه الانساني ! فهذه ليست رسالة الى أمٍّ يكتبها ولد بعيد عن امه ، ولا هي قصة استعمل فيها ضمير المتكلم عمداً لبيان حالة نفسية لا يقوى على إيضاحها غير ذلك الضمير ! ثم لا أجسرُ بعد كل حساب ، على القول إنها غير فنيّة ، وأنها غير مفيدة ، وإنها غير ممتعة ! وكان من الأفضل ، في رأيي ، ان يترك سهيل امه ، ليقص علينا سيرة بول البولوني ، من غير لجوء الى الاطار الذي وضعها فيه .

ذلك هو رأيي ، ولا أقطع بصوابه ...

من ذكرياتي المدرسية : مارون عبود

لا اقول جديداً إذا قرّرت ان استاذنا مارون عبود من امتع ما قدمت المدرسة القديمة من أدباء . وذكرياته هذه اكبر شاهد . غير أني انتهيت إلى فكرةٍ قيّمة بعد ان فرغت من مطالعة هذا المقال ، وهي ان الموهبة الأدبية تشق دوماً طريقها صُعُداً ، مهما عوسرت في الظهور ، ومُنعت دونها اسباب النمو والتكامل . فمارون عبود الذي نشأ مثل هذه النشأة ، في مثل تلك المدرسة ، لم تمنعه ظروفه عن الاطلاع ، ولا عن الجد ، ولا عن متابعة الدرس ، وظلّ يصبر ويصابر إلى ان غلب الأيام ، وقهر العقبات ، في صراع مواهبه الأدبية معها .

أسوق هذا الكلام إلى اصحاب الشهادات الجامعية ، وإلى الذين يحسبون الأدب قضية « رسميات » و « كليشيهات » ، وحسبهم دليلاً على سقم تفكيرهم مارون عبود ، وبرنارد شو .

أنشودة المطر : بدر شاكر السياب

هذه القصيدة كغيرها من قصائد الشعراء المحدثين في العراق : يتحلل ناظمها من قيود المدرسة العربية في الشعر اولاً ، ويعود بنا إلى موشحات الاندلس ثانياً ، ويتمرّس فكرياً وعاطفياً بالشعر الانكليزي الحديث ذي « القافية البيضاء » اخيراً ، وكأنه يهمس من وراء قصيدته انه هجر الموضوعات الشعرية القديمة التي عفّى عليها الزمن كالغزليات والوطنيات والحماسيات وما أشبهها ...

التجربة الشعرية صحيحة ، واقعية ، يحس بها بدر السياب إحساساً بليغاً ، وموقفه الذاتي سليم ، اي لا تشوبه شوائب التكلف والاصطناع ، ولكنه يعجز في النهاية ، وبعد كل تأثير ، ان يهزّ قرارة وجدانك ، على نحو ما فعلت فدوى طوقان ، ونازك الملائكة .

أهو الشعر النسائي يطغى بما يثير ؟ ام ان التجربة الحية اعمق عند المرأة واقوى ؟ لا ذاك ولا هذا ... وإنما هو الفرق بين الشمول والتفصيل ، فالمرأة تملك التفاصيل بعين أبصر ، وأذنٍ ارهف ، والشمول لا يؤدي إلا إلى تأثير شامل ، يضيع به كل تذكر ...

أعطونا إيماناً : رئيف خوري

هي فكرة الشهر ، يريد بها الاستاذ رئيف ان يصرف الحكام إلى البطولات الصحيحة ليصح تمجيد الأدباء لهم فيما يكتبون وينظمون عنهم ، وينحي باللائمة على اسلوب الحكومات العربية

في تشجيع الأدب واهله .

لا ادري كيف غاب عن بال صديقي رئيف ذلك المثل العربي الشهير : « فاقد الشيء لا يعطيه » ، ثم كيف غاب عنه هذا البيت للجرجاني الذي ردده رئيف نفسه مرة امامي :

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما

قوالب الشعر الجديد : ابراهيم العريض

هنا ، كفاني الأستاذ العريض مؤونة نقد القصائد الباقية : « في المطهر » لخليل حاوي ، و « عودة ذي الوجه الكئيب » لصلاح الدين عبد الصبور . و « لاجئة في النظارة » لسليمان العيسى ، و « الحديد » لحسين مردان و « احد والحرية والربيع » لكاظم جواد ، وغيرها ... فقد اوجز ابراهيم مشكلة القالب الشعري العربي ، ووضع لها الحل الذي يصح السكوت عليه ، ولا سيما بعد ان ربط القوالب الجديدة بتراثنا القديم ، واصطلاحاتنا المعروفة التي تواضع على الأخذ بها اجدادنا . ولا احسب انه ترك زيادة لمستزيد ، بما قدم من امثلة واستشهادات وآراء .

علينا ، بعد اليوم ، ان نبذل أقصى الجهد ، عندما ننقد الشعر ، في تحرّي الصدق ، وكشف المحتوى الحسي للتجربة الشعرية ، والتقاط الموقف الروحي الذي يقفه الشاعر عندما ينظم ، في اللحظة التي ينظم بها ، وتقديم ما يخفى على الناس من حقائق الجمال الشعري وراء القوالب والموسيقى والألفاظ وتهاويل البيان الساحر .

هذا يقتضينا ان نقف ساعات طويلة عند بيت واحد ، كما فعل المرحوم عمر فاخوري عند شطر من بيت للمتنبي : «تناهى سكون الحسن في حركاته » . وإذا لم نفعل ذلك ، بقي الشعر محجوباً عن أعين الناس ، بعيداً عن ارواحهم وقلوبهم ، وظل الشاعر موضعه من السماء التي لا ترتفع اليها الأبصار إلا لترميها بما لا يجوز ان ترمى به .

علينا ان نزيل الحجب عن اعين الناس إن في نظرهم للشعر ، وإن في فهمهم للشاعر . وتلك هي وظيفة نقد الشعر !

المرحوم عبد الغني مسعود : يوسف الشاروني

هذه قصة واقعية ، مأخوذة من صميم الواقع المصري . فيها صرامة الواقع وتغيراته وتموجات الأقدار على صفحته ، فهي لذلك ، مفيدة ، تقدّم « معلومات » صحيحة عن جانب صحيح من جوانب الحياة الاجتماعية العامة في مصر اليوم .

ولكن القصة الفنية الموفقة ليست مجرد عرض للأحداث والوقائع بمقدار ما هي استنطاق فني للأحداث عن أسبابها ، ونتائجها ، في إطار تصويرها وسردها ، فأنت هنا لا تعرف شيئاً عن النهاية التي يسير اليها بطل القصة ، ولا تسمح لك طريقة العرض ان تحدس ، او تفكر ، او تتصوّر ، اي ان الأستاذ الشاروني يضعك امام الأمر الواقع ، دون ان يجتذبك الى الاقرار به .

وسرّ هذا « الفراغ » في هذه القصة ، ان احداثها اكثر من صفحاتها ، فهي كما بدت لي خلاصة رواية طويلة ، والقصة لا تكون ملخص رواية ، وإنما هي حادثة واحدة تؤدي الى وقوعها الظروف والعوامل النفسية والاجتماعية .

اعترفات اندره جيد : عبد العزيز عبد المجيد

لست ممن يرضيهم اندره جيد ، ولا انا راض عنه . اقول ذلك بصراحة علمها جيد ، وبثها في مؤلفاته .

ثم لا ازيد ان يقرأ شبابنا كتب جيد ، لا لأنها تسيء الى كيانهم النفسي في نهاية المطاف بها ، بل لأنها تغريهم باتخاذ الرذيلة سبباً يتعلقون عليه الى تحقيق الفضيلة ، تماماً كما حدث لأندره نفسه ، فقد لا ينتهون الى الفضيلة بعد ابداً ..

هذا لا يعني انني انال من قيمة جيد الادبية ، او اغض من شأنه العالي في الدفاع عن الاخلاق ، وانما اشير الى الخطر الذي تتعرض له الناشئة على يده .

اما (اعترافاته) التي يتحدث عنها عبد العزيز عبد المجيد ، فانها لا تفيد احدا ، انها مجموعة قضايا شخصية ، ان اشارت الى شيء ، فانما تشير الى (انخذال الروح) في الحياة الاوربية ، واندحارها امام القوى العمياء ، في المجتمع ، وفي النفس البشرية . ونحن انما نسعى اليوم كما سعينا من قبل ، الى محاربة هذه القوى واخضاعها لنظام اخلاقي سليم ، في وسط اجتماعي سليم .

صدر الى الأسواق

الانتهازية
والشوفينية الاشتراكية

تأليف

لنين

ترجمة

ابراهيم عبد الرحمن الخال

مترجم كتاب العقد الاجتماعي لجان جاك روسو .

متعهد التوزيع في العراق والخارج

السيد توفيق محمود حلمي — مكتبة الامل ، بغداد

قد يكون جيد افاد في عرض شرور الحياة الاوربية، ودل المصلحين على امراض اغفلوها ، ولكن ما الفائدة ؟ ! ما الفائدة ؟ !

يجب ان يزول كل ما يمنع الانسان – امرأة كان او رجلا – من تحقيق انسانيته الصحيحة ، المتوازنة ، الرفيعة ، بالجهد الشخصي ، والتعاون الاجتماعي والتربية الصحيحة .

الروح والقوة : نقولا برداييف

نقولا برداييف من مفكري العصر الكبار . وطريقته في التفكير تشبه (الإيماض) اي انه ينقل ما يجيش في نفسه على دفعات من نور ، فكأن افكاره تومض في خاطره وتلاحق بلا انقطاع ، على نحو فذ فريد ، قل ان عرفه الناس الا عند نيتشه في المانيا ، والمري في بلاد العرب .

وبرداييف هنا ، في هذا المقال الذي نقله عمر الفرّا ، مضطرب ، ثائر حيال الجو الذي كانت تعيش فيه اوربا قبيل الحرب العالمية الثانية .

كان هذا المفكر الروسي يشعر بالكارثة التي يساق اليها العالم ، فرفع عقيرته بالدعوة الى تمجيد الروح والقيم الاخلاقية. ولكن ... عبثاً . ونادى باعلى صوته لمقاومة العبوديات ، واحلال الانسان في المقام الذي يستحقه . ولكن ... عبثاً .

ولذا طفت هذه (الحرارة) العجيبة على فلسفته ، حتى ليمكنك ان تأخذ ما يكتب مأخذ (الحكم) او (الامثال) ، تماماً كما لو كنت مع المتنبي في اشعاره !

ويمكن القول ان الاستاذ الفرا بارع في الترجمة ، وان كنت اشعر ان البيان الذي يملكه يحتاج بعد الى صقل وتقوية .

التزام الأدب الحدسي : مطاع صفدي

كنت ولا ازال « عدو » هذه التعبيرات في وصف الأدب والادباء ، لان المشكلة في نظري لا تحل بالتفلسف ، بل بالانتاج .

ومقال الاستاذ صفدي يتسم بطابع الغموض . هذا لا يعني اني لم افهمه . ولكني متأكد ان اي فتاة قرأت المقال ، اهملته ولم تلتفت لما فيه ، وان اي شاب يصبو إلى فهم الأدب الحديث ، يجد في هذا المقال ما يعكر انتباهه ، ويقضي على صفاء ذهنه .

لا يمكن ان يكون الأدب العالي ، الصادق ، النزيه ، التزاماً ، او انضواء او اعتزالاً او ترفعاً مصطنعاً ، او حدساً خالصاً .

الأدب في مدار انبثاقه وانتشاره وإشعاعه كالحب نفسه . فالذي يحب فتاة لا يلزم نفسه بحبها ، ولا يلتزم حبها التزاماً ، ولا ينضوي إلى لوائها ، وإنما يشعر نحوها بانجذابات واهتمامات واحاسيس خاصة ، لا تلبث حين تقوى وتشتد ان تعبر عن وجودها بتصرفات خاصة ، وحركات خاصة ، هي نفسها تعبيرات عن ذوق صاحبها وميوله واتجاهاته وافكاره ، وقد يكون الأدب او الشعر إحدى هذه التعبيرات عن الحب .

والأديب الذي ينتج – ايا كان النوع الادبي الذي ينتجه – يشبه العاشق إلى حدّ بعيد ، فهو من الحياة امام فتاة تستهويه او تنفره ، تسعده او تشقيه ، وهي منه كذلك امام « رجل » يستهويها او ينفرها ، يسعدها او يشقيها ، إلى آخر ما في النفس من تلاوين وتناقضات ، تلتقي جميعها في آن واحد !

هذا يفيد ان على الأديب ان ينتج ، ان يعطي ، ان ينفق اوقاته في الأخذ من الحياة وإعطائها . ولا عليه ان يلتزم او لا يلتزم ، ان ينضوي او لا ينضوي . وإنتاجه نفسه يقرر مصيره الادبي ، ويعطي المفكرين المادة التي يصح لهم ان يتدارسوها للحكم على شخصيته .

ولا ادري من اين جاءت هذه النزعة في «تصنيف الادباء» تصنيفاً فلسفياً لا ينطبق على واقع ولا حقيقة ، فهم – اي الناس – يريدون ان تكون مثالياً ، أو واقعياً ، أو وجودياً ، أو .. أو .. أو .. في وقت يجب ان تكون فيه أديباً وحسب ، أي تعبر عن الحياة وتصورها كما تراها وكما تشعر بها .. بمقدار ما تعرف وما تملك من وسائل المعرفة والبيان .

كل ما يطلب الى أدبائنا ان ينتجوا ، وان يضربوا بعد اليوم صفحاً عن هذه النظريات والآراء والفلسفات ، فالحياة أمامهم ، والمستقبل لهم ، والظفر للعاملين المجاهدين المخلصين في أي حقل ، وفي اي ميدان .

دار العلم للملايين تقدم

نخبة من كتب الاسلام

قرش

الاسلام على مفترق الطرق (ط٣) ترجمة الدكتور عمر فروخ ١٥٠
تاريخ الشعوب الاسلامية للمستشرق بروكلمان (خمسة اجزاء)
ترجمة الاستاذين نبيه فارس ومنير البعلبكي ١٦٠٠
ابو طالب للاستاذ عبد العزيز سيد الاهل ١٠٠
زينب عقيلة بني هاشم » » » » ١٠٠
الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز » » » » ٢٥٠
العرب في التاريخ للمستشرق برنارد لويس
ترجمة الاستاذين نبيه فارس ومحمود زايد ٣٠٠
المبادىء الشرعية للدكتور صبحي المحمصاني ٦٠٠

الانتاج لا التفلسف ، هو الذي يحل مشكلة الحيـــاة الأدبية .

نوافذ مغلقة : جبرا ابراهيم جبرا

القصة بتأثيرها ، ولا قيمة لها إذا لم تـــترك أثراً في نفس قارئها . وعندما فرغتُ من قراءة « نوافذ مغلقـــة » شعرت بسرور لا حد له ، فبطل القصة لم يحترم نفسه منـذ ان اعتلق البطلة الى نهاية ثورته عليها ، وهذا جزاء « الرجـــل » الذي يسترسل مع حبه كيفما كان ، وأنى كان ، ولا يحـــترم نفسه في غرامه .

هذا يعني ان القصة موفقة الى ابعد حدود التوفيق ، فهي تدور من الواقع في إطار شعري ، وتصور حالاتٍ نفسيـــة يعرفها هذا العصر ، وتصنع الحوادث أمثالها في كل يوم.

ولكني أستغربُ هذا الميل عند كتّاب القصة العربية نحو العناية بالنساء الضعيفات ، الحائرات ، المتهتكات ، كأن ليس ثمة من « فتاة » ولا من « وجهٍ نسائي » يصلح مادة لقصة تعظم المرأة ، وتجعلها محل الاعجاب والاحترام ، وتكون قدوة لغيرها من النساء .

استغرب كثيراً ان تقع على مثل هذه الوجوه النسائيـــة الكريمة ، السامية ، النبيلة ، عند قصاصي اوربا ، ولا تقع على شيء منها عند قصاصي العرب .

أيكون المجتمع المصري ، كالمجتمع العراقي ، كالمجتمـــع اللبناني ، قد ضاق حتى لا يتسع بعد لقصة امرأة عظيمة ؟

لا أشك ان الذنب في هذا يقع على القصاصين ، لا عـلى المجتمعات !

فلسفة الفن العامة : إدينا سيسكو

ذكرت وانا اقرأ هذا المقال ، كتاباً وضعه الفيلسوف الاسباني جورج سانتايانا عنوانه « العقل في الفن » Reason in Art تحدث فيه عن فلسفة الفن العامة ، فوجدت بعد المقابلة ان الموضوع اوسع من مقالة، وان الآنسة سيسكو تكلفت شططاً حين اتخذت هذا العنوان لمقالتها . وكان الافضل ان يكون مثلاً (فكرات حول التصوير) او (نظرات في الرسم الفني) ، لأنها لم تتناول من الفنون غير الرسم ، وهو الفن الذي تختص به .

اقف عند هذا الحد من نقد المقـــال ، واترك ما فيه من جوانب القوة والايضاح وصواب التفكير للاختصاصيين العارفين !

* * *

بقي علي ان اسرد ملاحظاتي حول ابواب المجلة، حيث اجد ان من الخير لقراء « الآداب » ان يعرض امامهم كل شهر شخصية ادبية مرموقة في اوربا او اميركا ملحقة بباب (النشاط الثقافي في الغرب) تكون مستقلة عن الانباء والدراسات والحركات ، كأن يكتب مثلاً عن(برداييف) او (فاليري) او (سارتر) او (سانتايانا) الخ ... وهكذا لا يمر اسم علم من اعلام الاداب العالمية الا ويطلع القراء عليه .

واما النشاط الثقافي في العالم العربي فتنقصه الاشارة الى المؤلفات التي تصدر في مختلف الاقطار العربية ، وهذا هو النشاط الصحيح .

وكم كنت اود ان يعمد المناقشون في باب (المناقشات) الى كتابة فصول حول الموضوعات التي يجادلون فيها ، لأن فكرة المجادل لا تتضح،ولا تصبح ذات قيمة ايجابية ، الا حين يعزلها عن الجو الجدلي الذي تتأرجح فيه بين جذب ودفع ، وأخذ ورد ، ويصبح امرها شيئاً ثابتاً يمكن درسه ونقده .

اضرب على ذلك مثلاً هذا العنوان: (الطريق الصحيح لتحرر المرأة) فلا افهم كيف تتضح هذه الطريق التي يبحث عنها اعاظم الفلاسفة والمفكرين من اقدم العصور الى اليوم في جو جدلي يخوض البـــاحث فيه مئة موضوع وموضوع . وكذلك هو الشأن في غيره من الموضوعات .

والملاحظة الاخيرة هي ان الانتاجين القصصي والشعري كما ظهر لي من هذا العدد ، بلغا ذروة تبشر الادب العربي بمستقبل رائع ، كما ان ما فيه من فصول النقد تشير الى تطلعات هي نفسها دليل نهضة ، فهو بحق (عدد ممتاز) كما وصفه ناشروه ...

عبد اللطيف شراره

تقدم **دار مكتبة الحياة** الى قراء العربية اطرف المؤلفات واغناها بالفكر ، وارقاها في مستوى البيان ، واحفلهـــا بالعمق في عرض مشاكل العصر وطرق حلولها :

اصدرت :

١ – رينه ديكارت ابو الفلسفة الحديثة الدكتور كمال الحاج
٢ – الدنيا تتحدث عن نفسها الاستاذ عبد اللطيف شرارة
٣ – الوجودية مذهب انساني جان بول ســـارتر
٤ – مالينكوف وجه روسيا الجديد اندره بيـــار
٥ – الاتجاهات الحديثة في الاسلام تأليف العلامة الانكليزي الشهير الدكتور جيب

تحت الطبع :

فجر هنغاريا الأحمر كاظم السماوي
الاشتراكية الوهمية والاشتراكية العملية انجلز
هنري برغسون الدكتور كمال الحاج
اغاني القافلة كاظم السماوي

للمراسلة باسم صاحب الدار : يحيى الخليل ص ب : ١٣٩٠